« ١٩٧٣ ، ٥١ر٥١٢ ، ٥ر٥٪ » ٠

في ضوء ما تقدم لنناقش صحة القول عن « انه كلما ارتفعت ارقام الهجرة ٠٠ ازداد النشاط الاقتصادي ٠٠! وكلما انخفضت ارقام الهجرة تضاءل النشاط الاقتصادي ٠٠٠ وبعبارة اوضح « ان عملية النمو الاقتصادي في الكيان الصهيوني ، تتم اساسا بفضل وعلى حساب المهاجرين اليهود ٠٠ » حسب قول الكاتب ٠

هل هذا الكلام دقيق ؟ لماذا اختار الزميل قورة الفترة بين ٦١ ـ ٦٤ فقط ٠ لماذا؟ الازمة والاضمحلال والتآكل بدأت في ٦٥ حيث بلغت الهجرة الاجمالية ٢٨٥٠١ ، وليس عام ١٩٦٦ او ١٩٦٧ ، حيث هبطت ارقام الهجرة الى ٢١٣٤٥١ ، و ١٢٢٣٧ ، وفي حين كانت عام ٦٥ ٢٨٥٠١ مقابل ٥٢١٩٣ ، مهاجر عام ١٩٦٤ ، فان نسبة تزايد الناتج القومي للسنتين المذكورتين كانت ٩٪ ، واكثر من ذلك ففي حين حقق العام ١٩٦٧ هجرة اقل بالقياس للعام ٦٦ ، فقد حقق تزايدا في الناتج القومي يبلغ ضعف المعدل الذي حققه عام ١٩٦٦ ٠ ولو عدنا الى الخلف قليلا ، للاعوام ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ ، فقد حققت الهجرة قفزة جديدة بلغت ٢٠٢ر٣٦، ٩٢٥ر٥٤ ، ٧٣٣ر٦٩ الف مهاجر على التوالي ، وذلك في اعقاب عام ١٩٥٤ حيث لم تبلغ فيه الهجرة سوى ٤٧١ر١٧ مهاجر وفي ذلك العام حقق الناتج القومي زيادة تبلغ ٢٠٪ وهي نسبة تزايد مذهلة فيما لو قورنت بالنسبة التي كانت عام ١٩٥٣ حيث انخفض الناتج القومي عن عام ٥٢ بـ ٢٪ ٠ السؤال الذي يطرح ، لماذا ٤٧١ر١٧ الف مهاجر عام ٥٤ يساوون ٢٠٪ زيادة في الانتاج القومي عن العام السابق و ٤٥١ر١٣ الف مهاجر سنة ٦٦ لا يرفعون الناتج القومي الا بـ ١٪ ؟ ٠

ولنتقدم قليلا للعام ١٩٦٨ ، حيث حقق الناتج القومي زيادة تبلغ ١٣٪ ، رغم ان عدد المهاجرين لم يبلغ سوى ٠٨٧ر١٨ الف مهاجر ، هي زيادة عادية في عدد المهاجرين ، في حين لم تتحقق نفس النسبة سوى بالعامين ١٩٥٥ ، ١٤٪ ، ١٩٥٤ ، ٢٠٪ ٠ علما بان اليد العاملة العربية التي استوعبها الاقتصاد الاسرائيلي في ذلك العام كانت اقل من ٩ الاف عامل ٠

المعيار الذي وضعه الكاتب لا يفسر لنا لماذا الصعود في الناتج القومي عام ٥٤ ، وبداية الهبوط سنة ٦٥ ، وعودة الصعود سنة ٦٧ ثم ٦٨ انتهاء بالعام ٧٥ حيث انخفض الناتج القومي حتى وصل المعدل الذي كان عليه سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٦٦ ٠ هل سبب الصعود والهبوط في النشاط الاقتصادي (الناتج القومي) كما يقول الزميل قورة لانه « يحمل المهاجرون معهم اموالا بالعملة الصعبة وعند استقرارهم يحتاجون للمساكن وعند شرائهم للمساكن يحتاجون لتأثيثها ، وكل هذا يخلق طلبا على هذه الضروريات ويؤدي الى انعاش ٠٠ قطاع البناء ٠٠ (و) توسيع حجم السوق الداخلي » ! اذا كان هذا هو السبب ولكن مهاجري اعوام الذروة ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ والتي سماها اعوام الهجرة الكبيرة كانوا يضمون ١٣٦ الف مهاجر من المغرب العربي ، يصف الكاتب وضعهم فيقول : « يتميزون بالميزات التالية : ١ ـ الفقر ٢ ـ الامية ٠ ٣ ـ عدم القدرة على العودة الى بلدانهم الاصلية » ص ٩٦ ٠ اي انهم لا يحملون عملة صعبة ، ٠٠ وكذلك الامر بالنسبة لمهاجرين من الاتحاد السوفياتي٠ ورغم هذا تزايد الناتج القومي ٠ ان وضع مهاجري ٦١ ـ ٦٤ ، الفقراء والاميين ، والمهاجرين السوفيات القادمين بلا دولارات لا ينطبق على معيار الزميل قورة عن المهاجرين والعملة الصعبة والسوق